

## حقيبة سقر

حورية تهوى السهر  
مع الشعر والفكر  
رقصات الشموع  
وليل القمر

سحابة بلون الغروب  
من وحي الخيال  
سحر المحال  
أشواق السنين  
ظماً البساتين  
ودنيا السفر

ابتسامه هادئة صافية  
كوجه السماء ولون البحر  
عيون حالمه شاردة  
تبحث عن معنى القدر

أفكار جريئة عابثة  
تجري كنهر صغير  
وديع، يشق الحجر  
غزال يهوى البراري  
وحسن الشجر

أغمضتُ عينيَّ أقبِلُ النَّغْرَ  
أرسمُ حلمي صُوراً عاريةً  
أعليقُها على جُدرانِ قلبي  
بطاقة عبور لحم البشرِ  
تُرافقني رحلة العُمرِ  
نبعٌ وحيٍّ أبديٍّ  
وجوازُ سفرٍ

مَدَدتُ يدي أتُحسسُ طريقي  
في عتماتِ ليلٍ كانَ رفيقي  
فاجأني الفجرُ مُرتيكاً  
تَعْلُو وَجْهَهُ إبتسامةٌ ساخِرةٌ  
هَرَبتُ في لمحِ البَصَرِ  
تقولُ جاءَ القطارُ قبلَ مواعده  
وحلَّتْ ساعةُ السَّفَرِ

وقفتُ على شرفةِ البيتِ  
بحرٌ يترامى على مدِّ النظرِ  
وسحابةٌ كثيفةٌ تقفُ باكيةً  
تستلهم من الأحزانِ بعضَ العبرِ  
موجٌ يتسلقُ السماءَ لا يبالي  
يُلامِسها، يُعانقُها بشوقِ  
عناقِ النسيمِ لِغُصنِ الشَّجَرِ

عصافيرٌ تتجسسُ على الورودِ  
نسماتٌ تُرددُ أنشودةَ الخريفِ  
رمالٌ تنتظرُ عيونَ الربيعِ  
بقايا شموعٍ تتراقصُ سُكاري  
على وقعِ زخاتِ المطرِ

عَمَرْتَنِي سحابةٌ حُزنٍ عميقِ  
وقد سَرَقَ الفجرُ ليلَ السَّمرِ  
حقيبةَ عُمُرٍ تعيشُ العُمُرَ سَفَرُ  
وراحَ العقلِ يتساءلُ مُودعاً  
هلْ أطفأتُ كُلَّ الينابيعِ نارَ شوقِ  
وهلْ رَوَتْ كُلَّ السُّحُبِ يوماً بحرُ

محمد ربيع

[www.yazour.com](http://www.yazour.com)